

القطار الأسطورة في روسيا و منغوليا و الصين ترانسبيرين

لا يختلف اثنان على أن السفر في الطائرة و التحليق في الفضاء كسب للوقت، و لكن تبقى تجربة السفر عبر القطار فريدة.

فهي تدخلك في مآهات الطبيعة الخلابة، لتباغتك صور، بعضها لا تستطيع تخزينها في ذاكرتك أو ربما تبقى و لكنها تشبه الشريط السينمائي السريع جدًا الذي إذا ما ضغطت زر التشغيل تتحرك صور لا ترى منها إلا شذرات ألوان سريعة تنهال على بصرك كسرعة البرق.

تليها صور رائعة تتحرك ببطء و كأنها تعبت من سباق أزلي مع الوقت لترتاح عند محطات مدن بقيت رغم كل المتغيرات التاريخية و الجغرافية متشبهة بجمالها الطبيعي لتلهب الخيال الإنساني الذي يعجز عن إدراكها.

و في مدن العالم قطارات تحوّل السفر فيها إلى أسطورة تعيشها بكل حواسك، فتمنى لو أنك لا تنزل في آخر محطاتها.

ينطلق هذا القطار من محطة لاروسلاف في موسكو و يعبر ثلث محيط الكرة الأرضية إلى أن يصل إلى الجميلة فلاديفوستوك.

ينساب القطار بمحاذاة بحيرة البيكال التي تبدو منبثقة من العدم وسط غابة الصنوبر السيبيرية، ليتفرع من الخط الحديدي الرئيسي الترانس منغوليان سائرًا بمحاذاة البيوت الروسية الموسرة والغابات الخضراء الدغلية، قبل اختراق السهوب التي تبدو لانهاية لها و الانسياب تحت سماء منغوليا الرحبة.

يواصل القطار سيره نحو بكين بمحاذاة سور الصين العظيم، فيعيش راكب هذا القطار مغامرة ماركوبولية يكتشف خلالها أسرار آسيا الكبرى والصغرى المتناثرة بين حواشي طبيعة خلابة.

ينطلق الترانسبيرين من موسكو كل يوم ثلاثاء ويستغرق السفر فيه ستة أيام، أما سعر البطاقة فيبدأ من 650 دولارًا أميركيًا للدرجة الثانية.